

التحكم في تغيير القنوات التلفزيونية ودوره في إثارة المشكلات الأسرية

(دراسة عينة من الأسر في مدينة
تكريت)

د. يوسف حسن محمود

جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم الإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم
المستخلص

عنوان البحث : التحكم في تغيير القنوات التلفزيونية ودوره في إثارة المشكلات
الاسرية - دراسة عينة من الأسر في مدينة تكريت .

موضوع البحث وأهميته : في هذه الدراسة تم بحث موضوع المشاكل التي
تحصل داخل الاسرة بسبب الرغبة في تغيير القنوات التلفزيونية عن طريق
استخدام جهاز التحكم عن بُعد (ريموت كونترول) ، وما أهم خيارات الاسرة
لتلافيها، وتتبع اهمية هذا البحث من كونه يدرس موضوعا يرى الباحث انه
لم يتم التطرق اليه في بحوث سابقة .

وتكونت هذه الدراسة من ثلاثة مباحث ، اولها اشتمل منهجية البحث ، وثانيها
تناول موضوع الانتقائية لدى المتلقي واهم المشاكل التي تنتج عن التحكم بتغيير
القنوات التلفزيونية عن طريق الريموت كونترول ، والمبحث الثالث تناولنا فيه الدراسة
العملية واهم النتائج التي توصل اليها البحث

هدف البحث : هدف هذا البحث الى الاتي :

- (١) التقصي عن الاسباب التي تدعو احد افراد الاسرة للتحكم في تغيير القنوات التلفزيونية باستخدام جهاز التحكم عن بعد .
- (٢) الكشف عن المشاكل التي تحدث داخل الاسرة بسبب تغيير القنوات التلفزيونية .
- (٣) التعرف على النتائج المترتبة على هذه المشاكل .
- (٤) التعرف على اهم الحلول من جانب الاسرة لهذه المشاكل .

منهج البحث وعينته : اعتمد الباحث المسح بالعينة ، وتمثلت عينة بحثنا في

مجموعة من الاسر من مدينة تكريت تم اختيارها بشكل عمدي ، بلغ عددها ٢٠٠ اسرة من حي الزهور في مدينة تكريت ، وقد اجري الباحث دراسته في المدة من ١-٢-٢٠١٣ ولغاية ١٥-٣-٢٠١٣ .

نتائج البحث : اشارت النتائج الى الاتي :

- (١) كان السبب الاساسي لتغيير القنوات التلفزيونية هو التمكّن من مشاهدة البرنامج المرغوب فيه ، إذ حصل على نسبة ٦٨,٥% ، تلاها منع ظهور اللقطات البذيئة والمنافية للاخلاق بنسبة ٦٤% .
- (٢) ظهر ان اكثر المشاكل حدوثا هي الاكتفاء بانزعاج افراد الاسرة لعدم تمكّنهم من متابعة مايرغبون من برامج ونسبة ٣٦% من العينة ، على حين حلّ حدوث الشجار بين بعض الافراد بالمرتبة الثانية من مجموع المشاكل ونسبة ٣٤,٥% .
- (٣) ان من الحلول المتخذة لتلافي للمشاكل هو اقتناء اكثر من جهاز تلفزيون مع اكثر من جهاز ريسيفر ، إذ حصل الترتيب الاعلى بين الخيارات المطروحة ونسبة ٦٢% .

٤) اتضح ان محاولة إقناع الطفل بشئ ما للتمكن من أخذ جهاز التحكم منه قد حصلت على مانسبته ٥٦,٥% .

المقدمة

في السنوات القليلة الماضية تضاعف عدد القنوات التلفزيونية بأعداد كبيرة نتيجة التقدم التكنولوجي ومعه ازدادت الخيارات امام المتلقي في مجال استقبال القنوات التي يرغب بمشاهدتها وكذلك في مجال البرامج التي ترضيه وتشبع حاجاته، ومما لاشك فيه ان كل فرد من افراد الجمهور لديه رغبات ودوافع للمشاهدة قد تختلف في غالب الاحيان عن رغبات ودوافع غيره من الاشخاص حتى بين افراد الاسرة الواحدة، التي كانت في السابق تتوافق على قناة تلفزيونية واحدة ، حيث كان هذا الجهاز المادي يجمع افراد الاسرة في مكان واحد لأجل مشاهدته ، فهو كان عمليا جامعا لافراد الاسرة ، على حين نجدها اليوم امام هذه الخيارات المتعددة والمتنوعة المضامين قد اصبح لها وضع مختلف .

وهذا التقدم التكنولوجي لم يقتصر على تعدد القنوات بل شمل الكيفية التي يتم بها تغيير القنوات التلفزيونية وذلك بعملية تيسيرها للمتلقي ، فبدل ان كان يتم في السابق تغيير قنوات التلفزيون عن طريق ذهاب الشخص الى جهاز التلفزيون وتغيير القناة يدويا ، وذلك بإدارة مفتاح تحويل القنوات الى اي قناة يريد، فإنه يتم اليوم عن طريق جهاز التحكم عن بُعد (ريموت كونترول) ، فأينما يكون موقعك في المكان الذي يتواجد فيه التلفزيون فبإمكانك تبديل القناة بمجرد الضغط على احد مفاتيح جهاز التحكم ، فهو يمكنك من الانتقال بين القنوات التلفزيونية وانت جالس في موقعك ، ولاتحتاج الذهاب الى جهاز التلفزيون ، وهذا بفضل التكنولوجيا الحديثة التي نقلتنا الى عالم جديد.

كما ان الفترة الاخيرة شهدت انتشار الانواع المختلفة من اجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي (الريسيفرات) ، التي يكون دورها وسيطيا ومهما لاستقبال الاشارات الرقمية وفك رموزها وبالتالي نراها على الشاشة التلفزيونية .
هذه المتغيرات في مجال البث التلفزيوني واستقباله قد رافقها تغييرا في انماط المشاهدة التلفزيونية داخل الاسرة الواحدة ، والتي بسبب تنوع أمزجة افرادها واختلاف توجهاتهم قد افرزت بعض الخلافات بين افرادها ، الى الحد الذي جعل العديد من الاسر تبحث عن حولا فاعلة لهذه الخلافات ، سواء بتوفير اكثر من جهاز تلفزيون مع جهاز استقبال البث الفضائي في البيت الواحد ، أو على الاقل تقسيم اوقات المشاهدة بين افراد العائلة الواحدة ممن يتوافقون في الاراء كي يشاهدوا في وقت مخصص لهم ما يرغبون فيه ، وهذا الامر مبدئيا يعد تفتيتا وتفككا للاسرة الواحدة ويمكن ان يكون التلفزيون سببا فيه .

وفي هذه الدراسة سوف نبحث موضوع المشاكل التي تحصل داخل الاسرة بسبب الرغبة في تغيير القنوات التلفزيونية عن طريق استخدام جهاز التحكم عن بُعد (ريموت كونترول) ، وما أهم خيارات الاسرة لتلافيها ، وتتكون هذه الدراسة من ثلاثة مباحث ، اولها يشتمل منهجية البحث ، وثانيها يتناول موضوع الانتقائية لدى المتلقي واهم المشاكل التي تنتج عن التحكم بتغيير القنوات التلفزيونية عن طريق الريموت كونترول ، والمبحث الثالث تناولنا فيه الدراسة العملية واهم النتائج التي توصل اليها البحث .

المبحث الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في مجموعة التساؤلات الآتية :

- ١) ما الأسباب التي تدعو احد افراد الاسرة للتحكم في تغيير القنوات التلفزيونية باستخدام جهاز التحكم عن بُعد ؟
- ٢) ما المشاكل التي تحدث داخل الاسرة بسبب تغيير القنوات التلفزيونية ؟
- ٣) ما النتائج المترتبة على هذه المشاكل ؟
- ٤) كيف يتم حل هذه المشاكل من جانب الاسرة ان وجدت ؟

هدف البحث

يهدف هذا البحث الى الآتي :

- ١) التقصي عن الاسباب التي تدعو احد افراد الاسرة للتحكم في تغيير القنوات التلفزيونية باستخدام جهاز التحكم عن بعد .
- ٢) الكشف عن المشاكل التي تحدث داخل الاسرة بسبب تغيير القنوات التلفزيونية .
- ٣) التعرف على النتائج المترتبة على هذه المشاكل .
- ٤) التعرف على اهم الحلول المتخذة من جانب الاسرة لهذه المشاكل ان وجدت .

اهمية البحث

تتبع اهمية هذا البحث من كونه يدرس موضوعا يرى الباحث انه لم يتم التطرق اليه في بحوث سابقة، ويبحث في مشكلة تعاني منها معظم الاسر في المجتمع العراقي ، فالتقدم التكنولوجي قد فرض نفسه على الحياة بمفاصلها كافة ، وحيث الانتشار الواسع لاجهزة التلفزيون الحديثة مع ملحقاتها من اجهزة استقبال البث الفضائي (الريسيفرات) واجهزة التحكم عن بُعد (الريموت كونترول) ، ماجعل هناك

بروزاً لأنماطٍ من المشاهدة قد ولدت مشكلات وخلافات بين أفراد الأسرة ، ولذلك سنتناول هذه المشكلات بالبحث والدراسة للتعرف على أهمها ونتائجها ومعالجاتها داخل الأسرة .

منهج البحث

إن هذا البحث من البحوث الوصفية التي تُستخدم لدراسة الجمهور بالاعتماد على منهج المسح للوصول إلى البيانات المطلوبة التي تستهدف تحليل خصائص مجموعة من الناس أو الاحداث للحصول على بيانات كافية عنها ، وفيها سنعتمد المسح بالعينة عن طريق انتقاء عينة ممثلة للمجتمع الكلي .

عينة البحث

عينة بحثنا عينة عمدية تمثلت في مجموعة من الاسر من مدينة تكريت تم اختيارها بشكل قصدي ، بلغ عددها ٢٠٠ أسرة من حي الزهور في مدينة تكريت ، إذ تقطن في هذا الحي أعدادا من الأسر ذات المستويات المعاشية المتباينة والتي تمكننا من الوصول الى نتائج تحقق اهداف البحث ، وقد أجرى الباحث دراسته للمدة من ١-٢-٢٠١٣ ولغاية ١٥-٣-٢٠١٣ وهي الفترة الزمنية التي تم بها توزيع استمارات الاستبيان الى اولياء الامور في هذه العوائل وجمعها ومن ثم تحليل بياناتها وتفسيرها .

الصدق والثبات

اختبار الصدق

يشير مصطلح الصدق الى التأكد من ان اداة القياس صالحة تماماً في دقة بيانات ما يفترض قياسه ، ولقياس الصدق استخدم الباحث اسلوب الصدق الظاهري،

إذ تم عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من المحكمين* ، للحكم على مدى صلاحية الأسئلة ، وبناءً على ما اشاروا اليه من ضرورة اجراء بعض التعديلات على عدد من الفقرات ، قام الباحث باجراء التعديلات اللازمة .

اختبار الثبات

ويقصد به التوصل الى النتائج نفسها بتطبيق استمارة الاستبيان في وقت لاحق لتطبيقها الاول ، وللتأكد من ثبات البيانات استخدم الباحث اسلوب اعادة الاختبار (Test-Re-Test) على عينة قوامها ٢٠ مفردة اي ١٠% من مجموع افراد العينة، وذلك بعد اسبوعين من التطبيق الاول، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت قيمته ٨١,٦ % وهي نسبة جيدة تدل على عدم وجود اختلاف كبير في اجابات المبحوثين على استمارة الاسئلة .

البحث الثاني

الانتقائية والتحكم بالتلفزيون

اولا : المتلقي والانتقائية

لقد ادى ادراك آثار الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الاعلام في الاربعينيات من القرن الماضي الى بروز منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الاعلام ، شكّل ذلك تحولا كبيرا في النظرة الى الجمهور من

* تم عرض الاستمارة على كل من :

- ١. د عبد النبي خزعل ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية .
- ٢. د فريد صالح فياض ، جامعة تكريت ، كلية الاداب ، قسم الاعلام .
- ٣. د عادل عبد الرزاق مصطفى ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية .

كونه عنصراً سلبياً في العملية الاتصالية ، اي يتقبل كل ما تعرضه عليه الوسائل الاعلامية من رسائل دون تمحيص ونقاش ، الى رؤيته عنصراً فعالاً في انتقائه الرسائل والمضمون الذي يفضله في وسائل الاعلام ^(١) ، فقد اثبتت الدراسات التجريبية الجديدة التي قام بها العديد من الباحثين ان عملية الاتصال عملية معقدة بشكل كبير وتخضع لمجموعة متعددة من العوامل التي تتحكم في تعرض الجمهور لوسائل الاعلام ، ومن ثم بات من الخطأ النظر للسلوك الانساني بمعايير الموروثات البيولوجية كالغرائز والحاجات الاساسية لبني البشر التي سبق ان تم اعتمادها في تفسير اسباب السلوك المتشابه من الجمهور تجاه الرسائل الاعلامية زمن ماسمي بالتأثير القوي والمباشر لوسائل الاعلام ومايطلق عليه الطلقة السحرية او الحقنة تحت الجلد ، فقد وجد الباحثون ولاسيما منهم المختصون في علم النفس ان الناس مختلفون في بنيتهم النفسية وان شخصية كل فرد مختلفة عن الاخرين ، وهي مثل بصمات الاصابع غير متشابهة، فلكل منهم بنيته الخاصة به من حيث الاحتياجات والرغبات والمعتقدات والقيم والمهارات، وهذا الامر ينعكس على اختيارات هذا الفرد من وسائل الاعلام ورسائلها التي في الكثير منها لا تتطابق مع الاخرين ، فهو الذي يقرر ويحدد الوسيلة التي يتعرض لها فضلا عن اختياره مضمون بعينه، وهذا الاختيار يتأثر بالاهتمامات الشخصية للفرد ورغباته في اشباع حاجاته المختلفة ^(٢) ، فحاجات الافراد المتباينة تدفعهم الى استخدام وسائل الاعلام المختلفة من اجل تحقيق اشباع لهذه الحاجات، كما يحصل التفضيل بين وسيلة وأخرى على أساس مقدرتها على تلبية هذه الحاجات ^(٣) .

فالرسائل الاعلامية تنجح عند تمكنها من اشباع متطلبات المتلقين ، ولذلك يصبح في بعض الاحيان من بين أسباب ابتعاد وعزوف الجمهور عن الوسيلة الاعلامية ، او انخفاض معدل تعرضه لها هو عدم تلبية الرسالة الاعلامية لحاجاته

واهتماماته ، فالجمهور في ظل تعدد وسائل الاعلام إنما يبحث عن الوسيلة التي تشبع رغباته في الحصول على المعلومات ، وهذه الاهتمامات والحاجات هي التي تؤدي دورا حاسما في تشكيل اختياراته من وسائل الاعلام ، وبذلك فقد ظهر على الساحة الاعلامية مفهوما جديدا للتعامل مع وسائل الاعلام ينطلق من مبدأ التعرض الاختياري لوسائل الاعلام ومضامينها التي تلبي رغبات الجمهور وتتسجم مع طريقة تفكيره^(٤) ، هذا الامر الذي يعد محركا لوسائل الاعلام يدعوها في كثير من الاحيان الى التنافس من اجل تقديم مايرضي هذا المتلقي، ففي ظل الكم الهائل من الارسل الفضائي ولاسيما التلفزيوني المتاح امامه ، اصبح يتمتع بحرية كبيرة في انتقاء القناة والمضمون الذي يتوافق مع رغباته، ومن اجل ان تتمكن هذه القنوات من الحفاظ على جمهورها ، فهي تعمل على تقديم ما تعده مرضيا لهذه الرغبات ، ويبقى على افراد الجمهور اختيار الوسيلة الاتصالية والمضمون الذي يعتقدون انه مبدئيا سيدعم آراءهم ووجهة نظرهم والذي قد يتأتى عن طريق تجربة سابقة مع الوسيلة او المضمون الذي يصبح دافعا للشخص لكي ينتقي ويختار مايريد^(٥) .

ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم والذي أدى إلى ترابط العالم بشبكات اتصالات عبر الأقمار الصناعية، فقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع وتنامت قوة الإعلام الفضائي ، وزادت المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية ، وذلك من خلال ما تبثه من مضامين برمجية متنوعة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية ، وبما ان الافراد في ظل الكم الهائل من الوسائل الاعلامية لا يستطيعون ان يتابعوا هذه الرسائل التي تبثها جميعها ، لذا فهم يختارون منها مايتناسب مع خبراتهم السابقة ويتفق مع رغباتهم ويلبي احتياجاتهم ، وهذا يعني انه اصبح لكل فرد خيارات في التعرض تختلف عن الاخرين^(٦)، وما

يساعد على تحقيق هذه الخيارات هو تعدد القنوات الاعلامية ولاسيما التلفزيونية منها التي تعطي مجالا واسعا للاختيار ، وبذلك يتحقق ميل الافراد الى تعريض انفسهم اختياريا لرساله ما عن طريق وسائل الاعلام التي يهتمون بها وتناسب مطالبهم^(٧) ، فاليوم وهذا الكم الهائل من القنوات الفضائية التي باتت تصل الينا في البيوت وهذا العدد المتنوع من برامج الفضائيات لا يدع لنا المجال كي نتمكن من متابعتها كلها إذ ان وقتنا المخصص للمتابعة التلفزيونية محدود ولايسعنا تجاوز هذا الامر ، ولذلك نختار جزء منها نتمكن من متابعته بارادتنا ، ونتجنب تلك الرسائل التي تحمل معلومات تتعارض مع افكارنا ومعتقداتنا^(٨) ، فهناك علاقة سببية بين استعدادات المتلقي للرسالة الاعلامية وبين سلوكه الاستهلاكي تجاه وسائل الاعلام ونقصد استهلاكه للمعلومات التي تقدم في البرامج المختلفة .

فقد كانت حرية الافراد في الاختيار تحكمها الخيارات المتاحة القليلة من القنوات التلفزيونية وفوق ذلك كان المتاح منها في معظمه متشابه المضمون ، وذلك بفعل الحراسة والرقابة على المادة الاعلامية ، اما اليوم وفي اطار البيئة الاعلامية الالكترونية فقد تغيرت تلك الحراسة والرقابة وأخذت اشكالا جديدة ، حيث احدثت تكنولوجيا الاتصال الحديثة تغييرات كثيرة في طبيعة هذه العلاقة ، وباتت الاطراف المسلوبة الحرية في الاختيار والتعرض للرسائل الاعلامية لها قوة لا يستهان بها ، اذ أفسحت البيئة الجديدة امامهم سيلا من التدفق المعلوماتي والخباري لم يكن موجودا في السابق ومن مصادر متعددة ، وهو ما زاد عدد الذين يستمتعون بالحرية الاعلامية في مجال بث المعلومات او استقبالها^(٩) ، فالبث الفضائي يتيح اليوم مئات القنوات التلفزيونية ما يحول مسؤولية اختيار البرامج والقنوات من القائم بالاتصال الى متلقي الاتصال ، وينتج عن ذلك ان يكون المتلقي ايجابيا فعالا يخلق معلوماته الخاصة وبرنامج الترفية التي تناسبه تماما عن طريق الاختيار الحر من بين مئات البدائل

المتاحة على المستويات كافة ، ويات عن طريق استخدام بعض المفاتيح في جهاز الريموت كنترول يمكن التحول من قناة لآخرى (١٠) .

ثانيا : التحكم بالقنوات التلفزيونية

يرى العديد من الباحثين في مجال الإعلام أن التليفزيون أداة فعالة ونافعة في بناء القيم وخلق جو من التضامن والتفاهم في العلاقات الأسرية ، فهو يجمع أفراد الأسرة الواحدة في أوقات عرض بعض البرامج ، كما أنه يساعد على تنمية قدرات الافراد بالنسبة لتقويم البرامج واختيارها ، إلا أن المشاهدة الجماعية للتليفزيون قد تعترضها بعض العوائق نتيجة رغبة كل فرد من الاسرة في مشاهدة مايرغب من برنامج او متابعة قناة معينة ، هذه الرغبة التي تدفع بشخص ما من افراد الاسرة لتغيير البرنامج وتبديل القناة التلفزيونية حسب مايريد ، ومايصحب هذا التغيير احيانا من اجواء مشحونة قد تخلق مشكلة ما داخل الاسرة ، ولاسيما مع عدم رغبة بعض افراد العائلة في مشاهدة البرنامج المفروض عليهم ، ومايتبع ذلك من محاولة كل فرد ان يتحكم في هذا الامر .

ونحن نعرف ان التلفزيون اصبح وسيلة جماهيرية مهيمنة ومتطورة تقنيا ، ويات العلماء يجهدون انفسهم لتقديم مايتناسب والدور الذي يؤديه ، فقد شهدت فترة الثمانينيات من القرن الماضي تطورات في مجال البث التلفزيوني من حيث الارسال والاستقبال ، وصاحب ذلك ظهور تقنية التحكم عن بُعد التي رافقته منذ العام ١٩٨٢ اي منذ بدايات اكتشافها في الولايات المتحدة الامريكية ومن ثم انتشارها في باقي انحاء العالم ، والتي عمليا ساعدت على تسهيل عملية تبديل القنوات التلفزيونية دون الحاجة للذهاب الى جهاز التلفزيون (١١) .

ففي ظل كثرة القنوات التلفزيونية المتنوعة وسهولة التحول من قناة الى اخرى باتت عملية تكرار تبديل القناة لاجل الحصول على البرنامج الذي يشبع الرغبة متغيرا

مهما في تجربة المشاهدة ، فقد ذهب زمن الخيار المحدود واستعيض عنه بالخيارات العديدة جدا ، لذلك فإن مسألة طول الفترات المخصصة لمشاهدة قناة واحدة قد أزيحت من حياتنا ، وادى ذلك الى بروز ظاهرة التغيير المتكرر للقنوات التي كان من نتائجها عملية هدم وبناء متواصلة لخطاب التلفزيون ومن ثم الى عدم استقرار المشاهدة ، اي ان التحكم عن بُعد في القنوات التلفزيونية قد انتج عمليا ممارسة جديدة في الاستهلاك التلفزيوني قد تكون سلبية في بعض الاحيان ^(١٢) ، وما ساعد على ذلك هو جهاز الريموت كونترول كأحد مظاهر التقنية الحديثة الملازمة للتلفزيون ، فبينما كان يتم في السابق تغيير قنوات التلفزيون عن طريق ذهاب الشخص الى جهاز التلفزيون وتغيير القناة يدويا وذلك بإدارة مفتاح تحويل القنوات الى اي قناة يريد ، نرى اليوم إن عملية تغيير القنوات تتم عن طريق جهاز التحكم عن بُعد (ريموت كونترول)، وكل ما يحتاج اليه الفرد من التلفزيون يحصل عليه بمجرد الجلوس والضغط على احد مفاتيح جهاز السيطرة عن بُعد (Remote Control) ^(١٣) ، فأينما يكون موقعك في الغرفة التي يتواجد فيها التلفزيون فبإمكانك تبديل القناة بمجرد الضغط على احد أزرار الريموت كونترول ، فهو يمكنك من الانتقال بين القنوات التلفزيونية وانت جالس في مكانك ، والاكثر من ذلك يمكنك التحرك بين القنوات التلفزيونية عن طريق التغيير السريع العابر للقناة * Grazing ، أو القفز السريع في عملية تغيير القنوات التلفزيونية Zapping * ، التي في حقيقة الامر كما يقول الباحثون ماهي الا منفذا لمقاومة الملل والضجر ولاسيما في محاولة التخلص من الاعلان في ذروة البرامج التي لاتستهوي المشاهد ، مايجعله يبحث عن البديل ^(١٤) ، فهذا الامر أفضى الى ظهور أساليب وعادات مشاهدة جديدة ، فضلا عن المشاهدة الجزئية للمادة التلفزيونية الواحدة ، والتي تتناقص من مشاهدة الحدث الواحد الى مشاهدة المشهد الواحد ، وحتى إلى مشاهدة اللقطة الواحدة ^(١٥) ، ولذلك

يمكن القول ان فسيفساء المشاهدين اليوم لا تسمح بالتمطية بقدر ما تقتضي التنوع وتوفير الخيارات المتعددة ، وهنا بات لامفر هنا من التسليم بظاهرة تقلص المشاهدة وتفتت جمهور المشاهدين ^(١٦) .

ثالثا : الريموت كونترول ومشكلات الاسرة

ان تكنولوجيا الاتصالات الحديثة كما ذكرنا أدت إلى تغييرات هائلة شملت معظم حياة الناس ، بل حتى انماط وعادات معيشتهم ، وبات من قصر النظر رؤية هذه التغييرات على أنها مجرد تغييرات تكنولوجية ، فالأساليب الفنية الجديدة هي مظاهر للتغيير وعوامل له ، ومهما تكن ثقة أي مجتمع في قدرته على التعامل مع مشكلات الاتصال فإنه سوف يكتشف تدريجيا أن أنواع التقدم التكنولوجي الجديدة والمتسارعة قد تولد آثارا لم تكن محسوبة ، وأشياء قد تبعث على الحيرة ، وأمورا لا يمكن تقديرها ^(١٧) ، فتوسيع الخيارات والبدائل الاعلامية المتاحة امام الجمهور قد وفرتها تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية بصورة غير مسبوقة ، فهي اتاحت لنا مئات القنوات التلفزيونية ومئات المحطات الاذاعية وعشرات الصحف والمجلات فضلا عما وفرتة من وسائل مرتبطة بالمعلوماتية التي تعد من انعكاسات التكنولوجيا تلك ، والتي تركت بصماتها على جميع المادة الاعلامية وتغطيتها ومعالجتها وبنها وتوزيعها ، بل وشملت اساليب وانماط يعتمدها الجمهور في الاستماع والمشاهدة والتعامل مع وسائل الاعلام ^(١٨) ، فامكانية مشاهدة المئات من البرامج التلفزيونية بالاعتماد على تقنية التبديل السريع للقنوات باستخدام جهاز التحكم عن بعد (الريموت كونترول) . التي سبق واشرنا لها . الذي يُعد احد تلك الانعكاسات للتكنولوجيا ، قد اصبح اليوم امرا مالوفا ، ولاسيما بعد تمكّن العديد من المؤسسات الاعلامية من توفير المئات من القنوات التلفزيونية ولاسيما عن طريق توفير خدمات البث الفضائي التي صاحبها تقنية ضغط الصور بفضل نظام البث الرقمي ^(١٩) ،

فلم يعد امامك قناة او قناتين وانما هناك العديد ، ومع هذا العدد من الخيارات وبسبب التباين في رغبات المشاهدة ، والخلاف بين الآباء والأبناء بسبب المنع من مشاهدة بعض البرامج ، والخلاف حول استمرار الاستقبال لمادة برامجية معينة أو الانتقال إلى غيرها ، ولا سيما بوجود إمكانية استقبال عدد من المحطات الخارجية ذات المضامين المتباينة برزت المشكلات داخل الأسرة (٢٠) .

فالتلفزيون يسبب بشكل مباشر أو غير مباشر بعض المشكلات والخلافات بين أفراد الأسرة ، فنلاحظ انشغال أفراد العائلة الواحدة في متابعة البرامج التلفزيونية وعدم التحادث فيما بينهم قد اصبح السمة الظاهرة على حياتهم ، إذ من الطبيعي أن يفضل بعض افراد الاسرة - ولاسيما الشباب - عالم التلفزيون بكل سحره وأبعاده الجديدة على عالم الأسرة الضيق الممل والتقليدي ، فالفضائيات التي باتت متاحة في كل بيت تعد من أكثر الوسائل التي أدت إلى التفكك الأسري ، إذ أبعدت الأب عن الأبناء ، وباعدت أيضاً بين الأبناء ، فنرى أن كل فرد يبحث فيها عما يسليه ويحل مشكلاته، معللاً ذلك بعدم التفرغ للآخر (٢١) ، وبهذا بات التلفزيون عاملاً مساعداً في حدوث هذا التفكك ، إذ أن افراد الأسرة يقضون ساعات طويلة امام هذا الجهاز ، ولايكلّم بعضهم بعضاً ، لأن كل منهم منشغل في متابعة التمثيلية او الفلم او مباراة لكرة القدم وما الى ذلك من البرامج الكثيرة التي يقدمها التلفزيون لجماهيره العريضة والمختلفة الحاجات والميول والاتجاهات ، وبذلك الامر فهو لم يعد يقرب بين اعضاء الاسرة ، التي تددت تلك الساعات التي كانت تقضيها في تبادل الحديث والمسامرات (٢٢) ، فقد ولى زمن كانت فيه الأسرة تجتمع حول جهاز التلفزيون لقضاء السهرة، والذي كان المبرمجون يجتهدون فيه لتقسيم السهرة إلى فترات للدراما تعقب الأخبار ، وفترات للمنوعات وأخرى للوثائقيات ، والموازنة بين الترفيه وبين مايدعو إلى الاهتمام المركز والفهم ، وتقسيم المضمون ليتلائم مع الجمهور ومواقيت البث

وأوقات الفراغ ، وهذا ماجعل من شعار قناة الأسرة لم يعد متوافقا مع العصر وصار من الماضي ، فلا يمكن الآن أن ترضي قناة واحدة أذواق جميع أفراد الأسرة، سواء أكانوا يشاهدون التلفزيون معا أم بالتناوب، وفي مكان واحد أم في غرف متفرقة في البيت (٢٣) .

وعليه فأن تعدد القنوات الفضائية على شاشة التلفزيون يؤثر سلباً على الجو الاسري ، فعلى الرغم من ان وجود التلفزيون وسط الاسرة قد يجعلنا نعتقد انه يعمل على جمع شملهم ، لكنه كما يبدو في بعض جوانبه قد أسهم في تقليص حجم الاحاديث التي يتبادلونها حول امورهم الحياتية المختلفة ، فقد اتضح ان ما يعرض على شاشة التلفزيون لا يدعم روابط الاسرة بشدة بل وصفه بعض الباحثين بأنه روتين الاسرة ، لما يحدثه من خلاف بين افرادها ونزاع مستمر حول اداء الواجب المنزلي ومواعيد النوم ، وكذلك يحدث الصراع عندما يوضع رقابة على بعض البرامج التي لا يحبذ الاباء ان يشاهدها ابنائهم ، وغالباً ماتصطدم رغبات أفراد الأسرة باتجاه مشاهدة برامج معينة دون غيرها ، فالأب مثلاً يريد ان يشاهد البرامج الاخبارية ، بينما الابن يريد ان يشاهد كرة القدم ، على حين تريد الام مشاهدة القنوات التي تتحدث عن الأسرة ، وعلى خلاف ذلك فالبنت تريد مشاهدة المسلسلات المدبلجة ، وهذه شرارة انطلاق مشكلة داخل الاسرة ، فالتوجهات الحالية لتكنولوجيا الاتصال الحديثة تظهر تكريس العزلة والتفتت الجماهيري ، وميل الأفراد إلى الانفراد (٢٤) ، فقد ظل الاتجاه الرئيس لوسائل الاتصال الجماهيري حتى بداية الثمانينيات من القرن الماضي يحرص على توجيه الرسائل الموحدة للجماهير العريضة ، الا ان الاتجاه الجديد لوسائل الاتصال الحديثة اصبح يتجه نحو تفتيت الجمهور عن طريق إتاحة عدد هائل من الرسائل الاتصالية الموجهة الى جماعات كثيرة او افراد ، وهذا صاحبه توجه المتلقين توجهها فرديا في استخدام وسائل الاعلام (٢٥) ، ولعل انفجار

القنوات التلفزيونية الفضائية وبثها في كل انحاء المعمورة ، لا يستهدف بالضرورة خلق الحميمية بين ابناء البشر وجمعهم بقدر ما يهدف بالاساس الى ترويج نمط الاستهلاك ذي البعد الفردي (٢٦) .

فالتعرض للتلفزيون الذي كان منذ بداية ظهوره يتم عائلياً من خلال تجمع افراد العائلة حوله، ولكنه ازاء تعدد القنوات المتاحة وتنوع المواد التي تعرضها القنوات الفضائية الوافدة للبيوت جعل من عملية التعرض تأخذ طابعاً فردياً بدل النمط العائلي الذي كان مألوفاً ، حتى اصبحت العائلة الصغيرة (النواة) بالشيوع واخذت الاسرة الممتدة بالتناقص، ما زاد من الشعور بالتفتت لدى العوائل، الا ان تعدد قنوات البث كان عاملاً اساسياً لأشغال العائلة الصغيرة عن الشعور بذلك (٢٧).

فعلى سبيل المثال ان المشاهد العربي يريد ان يتابع الأغنية دون إزعاج او تدخل ، لذلك يطلب من افراد الاسرة الصمت في سبيل تمكنه من الاتصاات بشكل سليم للأغنية ، كما انه يعمل على فرض حيازته لجهاز التحكم في التلفزيون ، ويظل يستخدم الريموت كونترول لينتقل من محطة الى اخرى ولا يكثرث للآخرين، وكان الحل في بعض العوائل هو زيادة اجهزة التلفزيون مع الريسيفرات المخصصة لالتقاط البث الفضائي ، وهذه الزيادة في الحقيقة هي حل لمشكلة واحدة ولكنها قد تخلق مشكلة اكبر من الاولى ، إذ أن زيادة اجهزة التلفزيون في البيت تؤدي الى قلة السيطرة من الاباء على المشاهدة التلفزيونية التي يقوم بها افراد الاسرة ، ولاسيما الشباب الذي تكون له رغبة في متابعة البرامج التي تحمل في طياتها الكثير مما يتنافى مع القيم والتقاليد لمجتمعاتنا ، وبالتالي فهذا الامر في مجمله يعمل على اضعاف السيطرة الاسرية (٢٨) ، وهذا ضمناً يعمل على ايجاد العزلة او الانطوائية في مجال الأسرة الواحدة ، ولاسيما اننا اليوم نجد في البيت الواحد قد تجاوز عدد أجهزة الستلايت او التلفزيون اثنان واصبح في البيت الواحد ثلاثة الى اربعة اجهزة

ستلايت، او ثلاثة الى اربعة تلفزيونات قد يكون قسم منها مربوطة على ريسيفر واحد^(٢٩) ، مضافا لذلك المشكلة الأخرى التي تُخلق وهو العالم الجديد الذي تعرضه المواد التلفزيونية التي تخلق باولادنا وبناتنا بعيداً عن واقعنا^(٣٠) .

وفي مجال السيطرة على البرامج المعروضة على الشاشة التلفزيونية ، فلو اخذنا الأسرة العراقية على سبيل المثال ، لوجدنا ان الاب قد كان المركز الاساس لاتخاذ القرار في عملية تغيير البرامج التلفزيونية وينفرد في ذلك، ولكن الامر قد تغير الان ولاسيما بعد كثرة الاجهزة التلفزيونية في البيت الواحد ، فلم يعد الاب يشغل لوحده مركز اتخاذ القرار بل اخذت الأم دورها في ذلك فضلا عن الابناء والبنات الذين يتخذون القرار في تغيير القنوات التلفزيونية ، واحيانا نجد ان الطفل الصغير قد يكون هو الذي يفرض على باقي افراد العائلة برنامجا معيناً ، فيما انه يود مشاهدة افلام الكارتون فلذلك على الباقي ان لا يناقشوا الطفل المدلل في هذا الاختيار،^(٣١) ، وهنا يمكن القول ان الاب لم يعد ينفرد في اتخاذ القرار بل يشاركه الآخرون من افراد الاسرة في ذلك إن لم نقل ان بعضهم يفرض على الاب او الام هذا الامر .

البحث الثالث

نتائج الدراسة الميدانية

قبل ان نبدأ بذكر النتائج التي توصل اليها البحث يتوجب علينا التوضيح فيما يخص الاجابات التي سترد في الجداول اللاحقة ، إذ ان عينة البحث تتكون من (٢٠٠) أسرة ، والاسئلة التي تم توجيهها اليها تشتمل اجابتها اكثر من اختيار لكل سؤال ، ولذلك يمكن للمبحوث ان يختار منها اكثر من اجابة وحسب ما يظهر في استمارة الاستبيان المرفقة في الملاحق ، وعليه فإن كل فقرة في الجدول تعد اجابة لكل العينة ، ولذلك لانذكر المجموع في اسفل الجدول بل مع كل فقرة .

وبعد التوضيح نأتي الى ماتوصلنا اليه من نتائج ، فبعد جمع استمارات الاستبيان من المبحوثين ، واجراء عملية العد والفرز للبيانات التي حصلنا عليها ظهرت النتائج الاتية :

اولا /

فيما يخص السؤال الاول عن اكثر افراد العائلة تحكما في ادارة جهاز التلفزيون الخاص بالاسرة وتغيير القنوات عن طريق الريموت كونترول ، ظهرت النتيجة في الجدول رقم (١) ادناه :

جدول رقم (١) يوضح الاكثر تحكما بالريموت كونترول من افراد العائلة

ت	موقع الفرد	التكرار	النسبة	العينة
١	الاب	١٠٦	%٥٣	٢٠٠
٢	الطفل	٣٧	%١٨,٥	٢٠٠
٣	الام	١٩	%٩,٥	٢٠٠
٤	الاخ	١٨	%٩	٢٠٠
٥	الاخت	١٢	%٦	٢٠٠

من الجدول اعلاه يتبين لنا ان اكثر افراد الاسرة من عينة البحث له السيطرة في عملية تغيير قنوات التلفزيون هو الاب ، حيث أشار ١٠٦ اسرة لذلك ، وبنسبة %٥٣ من عينة البحث ، اي اكثر من نصف العينة البالغة ٢٠٠ اسرة ، وهذا الامر يشير الى استمرار السيطرة الابوية على العوائل عينة البحث ، تلا ذلك دور الطفل بـ ٣٧ تكرارا من الاجابات وبنسبة %١٨,٥ من عينة البحث ، وظهر اضعف الادوار في هذا المجال هو دور الاخت ، التي لم تتعدى نسبة فعاليتها %٦ إذ حصلت على ١٢ تكرارا فقط من اجابات المبحوثين .

ثانياً /

وفي سؤالنا عن امكانية الطلب ممن بيده جهاز الريموت كونترول ان يغير القناة حسب رغبتك ، ظهرت الاجابة حسب الجدول رقم (٢) التالي :

جدول رقم (٢) يبين اجابة المبحوثين عن امكانية تغيير القناة حسب الرغبة

ت	السؤال	نعم	%	لا	%	العينة
١	هل تستطيع الطلب ممن بيده جهاز الريموت ان يغير القناة حسب رغبتك	١٦٥	٨٢%	٣٥	١٧,٥%	٢٠٠

من الجدول رقم (٢) السابق يتضح ان ١٦٥ اجابة كانت بنعم اي بنسبة ٨٢ % ، وهذا قد يشير الى وجود مساحة من الاحترام والتوافق بين افراد الاسر مدار البحث والذي بدوره يعني وجود حالة من الوعي لدى المواطن .

ثالثاً /

كانت الاجابات عن السؤال الخاص بدواعي التحكم بالقنوات التلفزيونية كما في الجدول رقم (٣) ادناه :

جدول رقم (٣) يوضح اجابات المبحوثين عن دواعي التحكم بالقنوات التلفزيونية

ت	دواعي التحكم	التكرار	النسبة	العينة
١	للتمكن من مشاهدة البرنامج المرغوب فيه	١٣٧	٦٨,٥%	٢٠٠
٢	لمنع ظهور اللقطات البذيئة والمنافية للاخلاق	١٢٨	٦٤%	٢٠٠
٣	لإشراك الاخرين في مشاهدة برامج قد يفوتهم مشاهدتها	٦٩	٣٤,٥%	٢٠٠
٤	للعناد مع احد افراد العائلة فقط	٢٧	١٣,٥%	٢٠٠
٥	لإظهار السيطرة على افراد العائلة	٢٠	١٠%	٢٠٠

يوضح لنا الجدول اعلاه ان التمكن من مشاهدة البرنامج المرغوب فيه كان اكثر الاسباب التي تدعو الاسرة لتغيير قنوات التلفزيون ، إذ حصل على ١٣٧ تكرارا من اصل ٢٠٠ مفردة اي بنسبة ٦٨,٥% ، وهذا الامر هو شئ طبيعي ، حيث ان الداعي الرئيس لتغيير الشخص للقناة التلفزيونية هو البحث عن برنامج وانتقائه من بين العديد من البرامج التلفزيونية المتوفرة حاليا على مختلف القنوات التلفزيونية ، تلاها السبب الاخر وهو منع ظهور اللقطات البذيئة والمنافية للاخلاق بواقع ١٢٨ تكرارا وبنسبة ٦٤% ، ويرجع السبب في ذلك الى ان مجتمعنا في غالبته محافظا ، ولذلك تصبح مهمة المنع هذه ضرورية جدا ولاسيما مع وجود القنوات الفضائية ذات التوجهات الاعلامية المنفتحة ، والتي تقدم للمتلقي العديد من البرامج المخالفة للدين والعادات والتقاليد ، ولهذا يكون استخدام الريموت كونترول اداة بيد حارس البوابة اي الشخص الذي يغير القنوات التلفزيونية ، لأن دور حارس البوابة في المؤسسة الاعلامية قد اصبح ضعيفا ولذلك يأتي دور الاب او الام وغيرهم في عملية الحراسة والرقابة .

رابعا /

وفي سؤالنا عما إذا ترك الشخص جهاز التحكم عندما لايجد مايناسبه من برامج ، كانت الاجابة كما يتضح في الجدول رقم (٤) ادناه :

جدول رقم (٤) يوضح الاجابات عن رمي جهاز الريموت عندما لا يوجد مايناسب من برامج

ت	السؤال	نعم	%	لا	%	العينة
١	هل ترمي احيانا جهاز الريموت جانبا عندما لاتجد مايناسبك من برامج	١٤٩	٧٤,٥%	٥١	٢٥,٥%	٢٠٠

لقد اجاب ٧٤,٥% من عينة البحث بأنهم يرمون الجهاز جانبا في حالة عدم وجود برنامج يناسبهم ، وهذا يشير الى انهم لا يتمسكون بالجهاز لغرض اظهار

السلطة او المشاكسة مع الاخرين ، بل ان ترك الجهاز يعطي الفرصة للآخر
لاختيار البرنامج الذي يرغب فيه .

خامسا /

وعند سؤالنا عن امكانية حصول المشاكل بسبب تحكم احد افراد الاسرة
بالريموت كونترول ، ظهرت الاجابة المبينة في الجدول رقم (٥) ادناه :

الجدول رقم (٥) يوضح اجابة المبحوثين عن وجود مشاكل من عدمه

ت	السؤال	نعم	%	لا	%	العينة
١	هل تحدث احيانا مشاكل بسبب تحكم احد افراد الاسرة بالريموت	١١٤	٥٧%	٨٦	٤٣%	٢٠٠

حسب الجدول اعلاه اشارت اجابة المبحوثين الى وجود مشاكل وبتكرار
١١٤ اي بنسبة ٥٧% ، وفي المقابل كانت اجابة الذين لايقرون بوجود مشاكل
بتكرار ٨٦ وبنسبة ٤٣% .

وهذا الامر ينقلنا الى السؤال اللاحق والمرتبط به والذي يوضح اهم المشاكل
التي تحصل في الاسرة .

سادسا /

وهنا سنذكر اجابات المبحوثين عن اهم المشاكل التي تحصل داخل الأسر
، ويوضح الجدول رقم (٦) ادناه هذا الامر :

جدول رقم (٦) يبين اجابات المبحوثين عن المشاكل التي تحصل بسبب التحكم بالريموت كونترول

ت	المشاكل	التكرار	النسبة	العينة
١	الانزعاج لعدم التمكن من متابعة البرامج المرغوب فيها	٧٢	%٣٦	٢٠٠
٢	الشجار بين بعض افراد العائلة	٦٩	%٣٤,٥	٢٠٠
٣	تشتت افراد العائلة وعدم بقائهم سويا لمشاهدة التلفزيون	٣٦	%١٨	٢٠٠
٤	سواد الصمت وعدم التحدث بين افراد العائلة	٢٨	%١٤	٢٠٠

ومن الجدول اعلاه يظهر ان اكثر المشاكل حدوثا هي انزعاج الافراد لعدم تمكنهم من متابعة ما يرغبون من برامج ، حيث حصل على ٧٢ تكرارا أي بنسبة %٣٦ من العينة ، وهذا قد يبين ان الحل الاسلم لبعض الافراد هو السكوت على الامر والاكتفاء بالانزعاج في داخل النفس وعدم اظهار ذلك ، على حين حلّ حدوث الشجار بين بعض افراد العائلة بالمرتبة الثانية من مجموع المشاكل وبتكرار ٦٩ وبنسبة %٣٤,٥ ، في اشارة الى ان البعض من افراد العوائل وعلى عكس السابق يسلكون طريق الشجار عند عدم تمكنهم من التعبير عن ارائهم وانتقائهم لما يرغبون من برامج من خلال استخدام الريموت كونترول .

سابعاً /

ومتابعة لما أوضحنا اعلاه عن اهم المشاكل ، نلحق في هذه الفقرة أهم ماأشار اليه المبحوثون من الحلول المتخذة من الاسر لهذه المشاكل وكما يشير لذلك الجدول رقم (٧) ادناه :

جدول رقم (٧) يبين اجابات المبحوثين عن الحلول المتخذة للمشاكل

ت	الحلول	التكرار	النسبة	العينة
١	اقتناء اكثر من جهاز تلفزيون مع اكثر من جهاز ريسيفر	١٢٤	%٦٢	٢٠٠
٢	تقسيم وقت التحكم بالريموت لتغيير القنوات بين افراد العائلة	٤٤	%٢٢	٢٠٠
٣	تحويل احد افراد العائلة بتغيير القنوات عن طريق الريموت	٤١	%٢٠,٥	٢٠٠

يتبين من هذا الجدول ان الحل الامثل الذي تم اتخاذه تلافيا للمشاكل هو اقتناء اكثر من جهاز تلفزيون مع اكثر من جهاز ريسيفر الذي يستخدم لفك شفرات البث التلفزيوني ، إذ حصل الترتيب الاعلى بين الخيارات المطروحة وواقع ١٢٤ تكرارا وبنسبة %٦٢ ، وهذا مايشير ضمنا ان هنالك تشننا حصل داخل العوائل وكما اشرنا في الجانب النظري من البحث ، وقد تقاربت اجابات المبحوثين عن الحلول الاخرى حيث جاء موضوع تقسيم وقت التحكم بالريموت لتغيير القنوات بين افراد العائلة بالمرتبة الثانية وبفارق بعيد عن سابقتها وواقع %٢٢ من عينة البحث ، تلاها الحل الاخر وهو تحويل احد افراد العائلة بتغيير القنوات عن طريق الريموت وحصل على مانسبته %٢٠,٥ .

ثامنا /

هنا سنتطرق للنتائج التي ظهرت فيما يخص النتائج المترتبة عن المشاكل التي تحدث داخل الاسرة ، وحسب ما يبين الجدول رقم (٨) الاتي :

جدول رقم (٨) يبين اجابات المبحوثين عن نتيجة المشاكل الحاصلة بسبب الريموت كونترول

ت	النتيجة	التكرار	النسبة	العينة
١	الذهاب لمشاهدة البرامج في جهاز تلفزيون آخر	١٠٩	٥٤,٥%	٢٠٠
٢	إطفاء جهاز التلفزيون	٧٦	٣٨%	٢٠٠
٣	الاحتفاظ بالجهاز في مكان بعيدا عن متناول الآخرين	٤١	٢٠,٥%	٢٠٠
٤	كسر جهاز الريموت	٣٥	١٧,٥%	٢٠٠
٥	اخذ جهاز الريموت من الآخرين بالقوة	٣٣	١٦,٥%	٢٠٠
٦	اخراج البطاريات من جهاز الريموت	٢٠	١٠%	٢٠٠
٧	مشاكسة الآخر باستخدام جهاز ريموت ثاني كنوع من التحدي	١٨	٩%	٢٠٠

كان من اهم الاجابات حول نتيجة المشاكل السابقة الذكر والتي تحدث بسبب الريموت كونترول وحسب ما يظهر في الجدول (٨) اعلاه هي الذهاب لمشاهدة البرامج في جهاز تلفزيون آخر ، فقد اجاب ١٠٩ من العينة بهذه الاجابة والتي تمثل مانسبته ٥٤,٥ ، وهذا يتوافق مع ماسبق ان ظهر في الجدول السابق ، الذي اشار الى ان اهم الحلول هو اقتناء اكثر من جهاز تلفزيون مع اكثر من جهاز ريسيفر ، على حين كانت النتيجة الاخرى هي إطفاء جهاز التلفزيون والتي حصلت على اجابة بواقع ٧٦ تكرارا اي مانسبته ٣٨% من العينة ، وكان من بين نتائج هذه المشاكل هو الاحتفاظ بالجهاز في مكان بعيدا عن متناول الآخرين ، الذي حصل على ٤١ تكرارا أي بنسبة ٢٠,٥% ، فضلا عن موضوع كسر جهاز الريموت كونترول ، حيث اشار ١٧,٥% الى هذه الحالة التي تحصل في العوائل ، وهذا يدل على ان بعض الافراد يعتمدون اسلوب العنف في حل بعض المشاكل الحاصلة ،

ويدخل في الباب نفسه الحل الآخر وهو اخذ جهاز الريموت كونترول من الآخرين بالقوة ، إذ اشار ١٦,٥% من العينة لاستخدامهم هذا الحل العنيف .

تاسعا /

وعند سؤالنا عن مدى تمكن الاطفال من فرض رأيهم والتحكم بالريموت كونترول ظهرت النتيجة المبينة في الجدول رقم (٩) ادناه :

الجدول رقم (٩) يوضح مدى تمكن الاطفال من التحكم بالريموت كونترول

ت	السؤال	نعم	%	لا	%	العينة
١	هل لأطفالكم القدرة على فرض الرأي والتحكم في تغيير قنوات التلفزيون	١١١	٥٥,٥%	٨٩	٤٤,٥%	٢٠٠

يتوضح من الجدول اعلاه ان ١١١ مبحوثا قد اجابوا بنعم عن هذا السؤال اي مانسبته ٥٥,٥% من اجمالي عدد افراد العينة ، وهذا يوضح ان اكثر من نصف العوائل كان لأبنائهم قدرة في فرض رأيهم بالبرنامج والقناة التي تتم متابعتها .

عاشرا /

ويتبع النتيجة السابقة ما يظهر في الجدول رقم (١٠) الذي يخص الاجابة عن موقف باقي افراد الاسرة عندما يفرض الطفل الرأي عليهم بخصوص البرنامج المطلوب :

جدول رقم (١٠) يبين اجابات المبحوثين عن موقفهم عند سيطرة الطفل على الريموت كونترول

ت	الموقف	التكرار	النسبة	العينة
١	محاولة إقناع الطفل بشئ ما لكي أتمكن من أخذ جهاز التحكم منه	١١٣	٥٦,٥%	٢٠٠
٢	ترك الامر كما هو عليه إرضاءً له	٨٤	٤٢%	٢٠٠
٣	أخذ جهاز التحكم منه بالقوة ولأكثر من لأحد	٤٧	٢٣,٥%	٢٠٠
٤	ترك الطفل يفعل مايشاء خوفاً من غضب احد افراد العائلة عليّ	٢٤	١٢%	٢٠٠

من الجدول المذكور يتضح ان محاولة إقناع الطفل بشئ ما للتمكن من أخذ جهاز التحكم منه قد حصلت على اجابات ١١٣ من مبحوثي عينة بحثنا اي مانسبته ٥٦,٥% ، وقد يكون الامر تعاطفاً معه وعدم ازعاجه او التأثير عليه ، على حين كان ٨٤ مبحوثاً قد اجابوا بترك الامر كما هو عليه إرضاءً له وهذا يشكل مانسبته ٤٢% ، كما تبين لنا ان من بين المواقف كان أخذ جهاز التحكم منه بالقوة وعدم الاكتراث لأحد ، حيث كانت اجابة ٢٣,٥% من العينة بهذا الامر ، مايشير الى استخدامهم لاسلوب العنف في التعامل مع الاطفال ، وهذا الواقع يشابه ماذكرناه في الجدول رقم (٨) السابق .

الهوامش

- (١) ملفين ديفلير و ساندر بول روكتش ، نظريات وسائل الاعلام ، ترجمة كمال عبد الرؤف ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ ، ص٢٦٦ .
- (٢) حسني محمد نصر ، مقدمة في الاتصال الجماهيري ، الامارات العربية المتحدة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص٢٢٩ .
- (٣) محمد بن سعود البشر، مقدمة في الاتصال السياسي ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٧ ، ص ٥١ .
- (٤) محمد بن عبد الرحمن الحضيف ، كيف تؤثر وسائل الاعلام - دراسة في النظريات والاساليب ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٨ ، ص٢٧ .
- (٥) تشارلز رايت ، المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري ، ترجمة محمد فتحي، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٣ .
- (٦) محمود شمال حسن، مسألة التضييل في الخطاب التلفزيوني ، مجلة الاذاعات العربية ، العدد(١) ، تونس ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، ٢٠٠١ ، ص ١٤ .
- (٧) محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، ط٣ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٤ ، ص٢٤٩ .
- (٨) حسين الخزاعي ، مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية ، عمان ، دار البركة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٣ .
- (٩) يسرى خالد ابراهيم و فاطمة عبد الكاظم ، نظريات الاتصال ، بغداد ، دار النهريين ، ٢٠١٠ ، ص ٦٨ .
- (١٠) حسن عماد مكاوي ، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ط٣ ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣ ص٢٦٥ .

(١١) نصر الدين لعياضي ، في البرمجة وإعداد الخارطة البرمجية في القنوات التلفزيونية العربية ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية ٥٩ ، اتحاد إذاعات الدول العربية ، تونس ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٩ .

(١٢) فضيل دليو ، الاتصال (مفاهيمه ، نظرياته ، وسائله) ، القاهرة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ١٥٢ .

(١٣) فرانك كيلش ، ثورة الانفوميديا - الوسائط المعلوماتية كيف تغير عالمنا وحياتك ، ترجمة حسام الدين زكريا ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٥٣) ، الكويت ، ٢٠٠٠ .

* يقصد به التغيير السريع والعاير لعدد غير محدد من القنوات التلفزيونية دون التوقف عند قناة محددة وباستعمال جهاز التحكم عن بُعد ، المصدر

Oxford dictionary, Oxford university press ,great clarendon street, new york, ٢٠٠٢

* تسمى في مجال الاعلام (المشاهدة التلفزيونية المتواثبة) ويقصد بها تغيير قنوات وبرامج التلفزيون بسرعة مع التوقف قليلا عند قناة ما، وباستعمال جهاز التحكم عن بُعد ، المصدر نفسه ، ص ٧٥٦ .

(١٤) نصر الدين لعياضي ، مصدر سابق ، ص ٣٥ .

(١٥) جون كورنل ، التلفزيون والمجتمع ، سلسلة المكتبة الإعلامية ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص ٢٦٥ .

(١٦) المنصف العياري ، القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة ، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية (٥٦) ، تونس ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٦ .

(١٧) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الثقافة - الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية، تونس، ١٩٩١، ص ٩٠ .

- (١٨) ياس خضير البياتي ، المجتمع الخليجي وإشكاليات تأثير الصورة المتلفزة ،
مجلة الباحث الاعلامي ، كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، ع ٢ ، اذار ،
٢٠١٠ ، ص ٧٢ .
- (١٩) الصادق رابح ، الاعلام والتكنولوجيات الحديثة ، العين (الامارات) ، دار
الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧ .
- (٢٠) أحمد خواجه ، التلفزيون والتماسك الأسري ، مجلة الإذاعات العربية ، تونس ،
١٩٩٩ ، العدد (٣) ، ص ١٩ .
- (٢١) مي العبد الله ، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير ، بيروت ، دار
النهضة العربية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٨١ - ١٨٢ .
- (٢٢) محمود حسن اسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، القاهرة ، الدار
العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٤ .
- (٢٣) المنصف العياري، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٤ .
- (٢٤) نبيل علي ، العرب وعصر المعلومات ، عالم المعرفة ، العدد (١٨٤) ،
الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٩٤ ، ص ٢٧٧ .
- (٢٥) حسن عماد مكاوي ، مصدر سابق ، ص ١٨ .
- (٢٦) يحيى اليحياوي ، في العولمة والتكنولوجيا ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة
والنشر ، ٢٠٠٢ ، ص ٥٢ .
- (٢٧) هادي نعمان الهيتي ، اتصالات الفضاء واحتمالات تأثيرها على الاسرة
العربية، بحث منشور في مجلة الاسرة العربية ، تونس ، المطبعة الرسمية
للجمهورية التونسية ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٠ .
- (٢٨) ماري وين ، الاطفال والادمان التلفزيوني ، ترجمة عبد الفتاح ألسبحي ،
الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥٠ .

- (٢٩) محمود شمال حسن، ضغوط الحياة ومقتضيات العصرنة، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ٦٠، السنة الثانية، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٠، ص ٧٣.
- (٣٠) احمد عبد الملك، قضايا إعلامية، الأردن، عمان، دار مجدلاوي للنشر، ١٩٩٩، ص ٦١-٦٢.
- (٣١) أحمد جمال ظاهر، المرأة العربية مع دراسة ميدانية للمرأة في الاردن، الاردن، مكتبة الكندي للنشر والتوزيع، ١٩٨٧، ص ٨١.

الملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية الآداب

قسم الإعلام

استمارة استبيان

عزيزي المواطن - عزيزتي المواطنة

تحية طيبة

يروم الباحث اجراء دراسة بعنوان (التحكم في تغيير القنوات التلفزيونية ودوره في إثارة المشكلات الاسرية - دراسة عينة من الاسر في مدينة تكريت)، ويتناول فيه موضوعا يرى أنه يأخذ حيزا لابأس به في حياة الأسرة العراقية ألا وهو التحكم في تغيير القنوات التلفزيونية عن طريق جهاز التحكم عن بُعد (ريموت كونترول) ، الذي يُعد تقنية حديثة دخلت الى عالم المنتجات الالكترونية كافة ومنها التلفزيون، وما لهذا الامر من مشاكل قد تطرأ بين افراد الاسرة .

الرجاء قراءة فقرات الاستبيان بعناية ودقة ، ثم الإجابة على كل فقرة منها بوضع علامة (✓) أمام الاختيار الذي يعبر عن شعورك في الموقف المذكور .

ونحيطك علما ان الهدف من إجابتك هو خدمة أغراض البحث العلمي فقط ، ولذلك لانطلب منك ذكر الاسم ، وسوف لايطّلع عليها احد سوى الباحث .

وختاماً لايسع الباحث إلا ان يتوجه بالشكر والتقدير لجهدكم المبذول معنا لإنجاح البحث .

والله الموفق

الباحث
يوسف حسن محمود

التحكم في تغيير القنوات التلفزيونية ودوره في إثارة المشكلات الأسرية

الاسئلة

س١/ إن أكثر أفراد العائلة تحكما في إدارة التلفزيون وتغيير القنوات عن طريق جهاز الريموت كونترول هو:

الاب الام الاخ الاكبر الاخنت الكبرى
الطفل اخرى تذكر

س٢/ يتم التحكم في تغيير القنوات التلفزيونية وذلك بسبب: (يمكن اختيار أكثر من اجابة واحدة)

- ١) لمنع ظهور اللقطات البذيئة والمنافية للاخلاق .
- ٢) للتمكن من مشاهدة البرنامج المرغوب فيه .
- ٣) لإظهار السيطرة على أفراد العائلة .
- ٤) للعناد مع احد أفراد العائلة فقط .
- ٥) لإشراك الآخرين في مشاهدة برامج قد يفوتهم مشاهدتها .

س٣/ هل تستطيع الطلب ممن بيده جهاز الريموت ان يغير القناة حسب رغبتك ؟

نعم لا

س٤/ اذا كان بيدك جهاز الريموت فتغييرك للقنوات التلفزيونية يكون بشكل:

هادئ سريع

س٥/ هل ترمي احيانا جهاز الريموت جانبا عندما لاتجد مايناسبك من برامج ؟

نعم لا

س٦/ هل تحدث احيانا مشاكل بسبب تحكم احد أفراد الاسرة بالريموت ؟

نعم لا

س٧/ اذا كان الجواب نعم ، فالمشاكل هي: (يمكن اختيار أكثر من اجابة واحدة)

- ١) الشجار بين بعض أفراد العائلة .
- ٢) تشتت أفراد العائلة وعدم بقائهم سويا لمشاهدة التلفزيون .
- ٣) الانزعاج فقط لعدم التمكن من متابعة البرامج المرغوب فيها .
- ٤) سواد الصمت وعدم التحدث بين أفراد العائلة .

س٨/ من الامور التي اتخذت لحل المشاكل التي حصلت لديكم هي : (يمكن اختيار اكثر من اجابة واحدة)

- (١) تم اقتناء اكثر من جهاز تلفزيون مع اكثر من جهاز ريسيفر .
- (٢) تم تقسيم وقت التحكم بالريموت لتغيير برامج التلفزيون بين افراد العائلة .
- (٣) تم تحويل احد افراد العائلة بتغيير القنوات التلفزيونية عن طريق الريموت .

س٩/ عندما تحصل المشاكل في العائلة فالنتيجة هي : (يمكن اختيار اكثر من اجابة واحدة)

- (١) إطفاء جهاز التلفزيون .
- (٢) كسر جهاز الريموت .
- (٣) اخراج البطاريات من جهاز الريموت .
- (٤) الاحتفاظ بالجهاز في مكان بعيدا عن متناول الاخرين .
- (٥) اخذ جهاز الريموت من الاخرين بالقوة .
- (٦) مشاكسة الاخر باستخدام جهاز ريموت ثاني كنوع من التحدي .
- (٧) الذهاب لمشاهدة ماأحب من برامج في جهاز تلفزيون آخر .

س١٠/ هل لأطفالكم القدرة على فرض الرأي والتحكم في تغيير قنوات التلفزيون ؟

نعم لا

س١١/ يكون موقفك في حالة سيطرة الطفل على جهاز الريموت : (يمكن اختيار اكثر من اجابة واحدة)

- (١) ترك الامر كما هو عليه إرضاءً له .
- (٢) ترك الطفل يفعل مايشاء بجهاز التحكم خوفا من غضب احد افراد العائلة عليّ .
- (٣) أخذ جهاز التحكم منه بالقوة ولأكثرث لأحد .
- (٤) محاولة اقناع الطفل بشئ ما لكي أتمكن من أخذ جهاز التحكم منه .

Abstract

The research Name : controlling of changing TV channels and finding the family's problems .

The research aims at : In this research we study the problems that happened in the families because of the desires to changing the TV channels by using remote control , therefore we want to Know :

- ١- the causes that making someone of the peoples changing TV channels by using remote control .
- ٢- the problems that happened in the families because of the desires to changing TV channels by using remote control .
- ٣- the solutions for this problems .

In order to achieve this goals, the researcher has Construct a questionnaire paper , and applied to a sample of ٢٠٠ families at Alzuhoor neighborhood in Tikrit city , at February ١ – March ٣١, ٢٠١٣ .

the researcher came to the following results:

- ١- The most cause for changing TV channels was seeing the favorite program , then to reject the bad program that against our religion .
- ٢- The most problem was to Disturbing someone in the family .
- ٣- the solution was having more than one TV & receivers in the house .